لايكون مومنا ولاعند الله تعالي ولايستحق دخول الجنة
ولا النجاة من الخلود في النار بخلافه علي القول الاول
فعلم بذلك من النظم قولان احدهما ان الايمان
هو التصديق وان النطق شرط لاجراء الاحكام الدنيوية
علي صاحبه او لصحته والثاني ان الايمان هو
التصديق والنطق معا فالنطق شطر وعلي هذين
القولين العمل غير النطق شرط كمال ومقابله بجعل
مجموع العمل الصالح والنطق هو الايمان والاسلام
لغة الخضوع والانقياد ولانزاع في مغايرة حقيقة
لحقيقة الايمان لغة اذ الايمان عبارة عن التصديق
كما علمت واما في الشرع فذهب جمهور الاشاعرة الي
مخالفتهما لمفهوم الايمان وان الايمان اذعان القلب
والاسلام انقياد الظاهر ولمتشاد الاوامر والنواهي
مبنيا العمل علي ذلك الاذعان فالمفهومان علي هذا
غير متحدين وان كانا متلازمين شرعا بحيث لايوجد
مسلم ليس بمومن ولامومن ليس بمسلم الا فيمن صدق
بقلبه ثم اخترمته المنية قبل اتساع وقت التلفظ
فان الايمان وجد هنا دون الاسلام وذهب الماتريدية
وبعض محققوا الاشاعرة الي اتحاد مفهوميهما بمعني
وحدة ما يراد منهما في الشرع وتساويهما بحسب الوجود
بمعني ان كل من اتصف باحدهما فهو متصف بالاخر
شرعا ولكن لايخفي ان هذا الخلاف لفظي باعتبار المآل.
والله اعلم وقد اختلف العلماء في اختصاص الاسلام
بهذه

بهذه الامة والملة علي قولين مشهورين ارجحهما
اختصاصه بهذه الملة الشريفة والمسلمين خاص
بهذه الامة المحمدية ولم يوصف به احد من الامم
السابقة سوي الانبياء عليهم الصلاة والسلام فوصفت
هذه الامة اشرفها بها ووصف به الانبياء عليهم الصلاة
والسلام والثاني انه يطلق علي كل دين حق ثم
اشار المصنف رحمه الله الي اختياره من مذهب الاشاعرة
بقوله اشرحه اي الاسلام بمعني بيان ماهيته
ومفهومه وفسر حقيقته بانها العمل اي عمل الجوارح
الظاهرة والباطنة الطاعة بمعني انقيادها والتزامها
ذلك بان لايظهر عليها امارات الانكار وان لم تتلبس
بالعمل في الحال الا ان ذلك العمل لايعتد به ولايعتبر الا
اذا وجد معه الايمان وعلي هذا يدل حديث جبريل
عليه الصلاة والسلام حيث قال فيه الايمان ان تومن
بالله الي اخره والاسلام شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصوم رمضان والمراد الاذعان والقبول
والتسليم لتلك الاحكام وعدم الرد والاستكبار سواء عملها
اولم يعمل فلا يرد سلب الاسلام عمن لم يعمل كما ذهب اليه
المعتزلة والحشوية والخوارج لما يات التصريح به من انا
لانكفر احدا بالمعاصي من غير استحلال قاله الامام النووي
رحمه الله تعالي وحكم الاسلام يثبت في الظاهر بالشهادتين
وانما فهم اليهما الصلاة كما سياتي وما معها لكونها اظهر
شعاير الاسلام واعظمها وبقيامها يتم الاسلام استسلامه

Copyright © King Saud University